

مفهوم المخالفة الجزء الأول / جمع الجواجم في أصول الفقه

عبدالله الغديان

عبدالله الغديان

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على خيري خلقه اجمعين محمد وعلى اخوانه من الانبياء والمرسلين وعلى الله واصحابه متابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين - 00:00:00

اما بعد وقد سبق كلام على اول وصية الرسول صلى الله عليه وسلم لعبدالله بن عباس وقد تكلمت على منطوق قوله صلى الله عليه وسلم لعبدالله ابن عباس احفظ الله - 00:00:46

يحفظك وفي هذه الليلة اتكلم لكم على مفهوم قوله صلى الله عليه وسلم احفظ الله والمقصود المفهوم هنا هو مفهوم المخالفة والمقصود المفهوم المخالفة هنا هو الظد الذي لا يجتمع مع دالة المنطوق - 00:01:45

هذا هو مفهوم المخالفة نظري بهذا وبالنظر لمفهوم المخالفة لقوله صلى الله عليه وسلم احفظ الله مفهوم المخالفة هو ان الشخص لا يمثل اوامر الله ويتعذر حدوده ويرتكب ماء حرم الله عليه - 00:02:49

هذا هو مفهوم المخالفة لقوله صلى الله عليه وسلم احفظ الله والكلام على هذا المفهوم هو بالنظر الى حقيقته بالنظر الى الاسباب التي تبعث على عدمي امثال لا اامر الله ارتکابه - 00:03:54

لنواهيه وتعديه في حدوده وبيان اسباب التي تساعد الشخص على ازالة ما حصل منه من مخالفة فاما الحقيقة ما هي عبارة عن الواجب لا يعذرها الله فيه وفعل المحرم وتعدي - 00:05:05

الحدود واذا نظرنا الى واقع الناس وجدنا انهم يكونون بالنسبة الى تخلف حفظهم لله يكونون اعلى درجات هذه الدرجات متفاوتة كل درجة لها حكم دنيوي وحكم اخر وهي الدرجة الاولى - 00:06:37

وما اكثرا هنالها درجة الاولى ان يتخلى الشخص عن حفظ الله الى درجة انه يخرج من دين الاسلام يكونوا كافرا اكبر يكون مشركا شرك اكبر يكون منافقا اكبر - 00:07:49

يقول الله جل وعلا وان تطع اكثرا من في الارض يظلوك عن سبيل الله هذا الصنف اذا نظرت الى الناس عموما نجد كثيرا منهم داخل تحت هذا القسم هذا القسم - 00:08:40

يتتصف بصفة يخرجه عن دائرة الاسلام والمراتب ثلاثة الاحسان والايمان والاسلام احسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك هؤلاء لا يعبدون الله مطلقا الايمان الدرجة الثانية الايمان - 00:09:32

ان تؤمن بالله ومملائكته وكتبه ورسله وبال يوم الاخر وبالقدر خيره وشره. هؤلاء لا يؤمنون بهذه الاركان اركان الاسلام شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وایتماء الزكاة - 00:10:08

الى اخر الاركان هؤلاء لا يؤدون ركنا من اركان الاسلام بل هم في هذه الحياة كالانعام بل هم اضل سبيلا هؤلاء تخلوا عن حفظهم لا اامر الله ونواهيه وحدوده هنا درجة انهم خرجنوا من من الاسلام - 00:10:27

او لم يدخلوا في الاسلام اصلا الدرجة الثانية من يكون مشركا لكن شرك اصغر الشرك الاصغر هو من الامور الخفية يرتكبها الشخص وقد لا يفهم ان ما صدر منه شرك اكبر اي شرك اصغر - 00:11:03

يزين صلاته يزين قراءته من اجل ان يقال هو قارئ يزين صلاته من اجل ان يقول هذا رجل حسن الصلاة ولما جاء رجل يسأل الرسول

صلى الله عليه وسلم عن الجهد فقال يا رسول الله - 00:11:56
الرجل يقاتل شجاعة الرجل يقاتل حمية والرجل يقاتل ليرى مكانه اي ذلك في سبيل الله قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله هذا الشرك الاصغر - 00:12:23

اذا مات الانسان ولم يتتب منه فانه لا يغفر ولكن اما ان يؤخذ من حسناته بقدر شركه واما ان يدخله الله النار ويظهره ويخرجه منها الى الجنة هذا بخلاف الصنف الاول فانهم خالدون مخلدون في النار لا يخرجون منها ابدا - 00:12:52

اذا ماتوا على الكفر الاكبر او النفاق الاكبر او الشرك الاكبر ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملة الارض ذهبا ولو افتدى به يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا - 00:13:31

ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما حاضرا ولا يظلم ربك احدا الصنف الثالث اصحاب كبائر الذنب - 00:13:56

من الزنا واللواء والسرقة والربا وشرب الخمر وغير ذلك من كبائر الذنب التي لا تصل الى درجة الكفر الاكبر هؤلاء معروضون انفسهم بغضب الله جل وعلا الصنف الرابع اصحاب صفات الذنب - 00:14:22

الذين يصررون عليها لا يتوبون منها يموتون وهو مصر على صغيرته والاصرار الصغيرة فيه تهاون تساهل بامر الله جل وعلا وفيه صنف الخامس يتبعون الامور التي فيها اشتباه كما قال صلي الله عليه وسلم - 00:15:07

الا نبينا والحرام بين وبينهما امور وبينهما امور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس اتقى الشبهات فقد استمرا لدينه فيه صنف من الناس اتبعون المتشابهات بمعنى انه لا يكون فيهم ورع - 00:16:03

يعني الورع منتزع منهم يقولون هذا له بحرام واضح ولا في بأس اننا مثلا نأخذه كثير من المعاملات مالية مثلًا داخل في هذا تشبه على الانسان ولكن عندما يأخذ بالاحتياط - 00:16:28

يتركها يعوضه الله خيرا منها من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه هؤلاء يعني خلا اوزال عنهم الورع وعندما يستمرون بهذه الامور فقد يكون استمرا لهم وسيلة الى ارتكاب ما كان حراما واضحا - 00:16:58

لان الحسنة تقول اختي والسيئة تقول اختي اختي وفيه صنف اخر هذا الصنف هم الذين يغرقون في الدنيا الى درجة انها تطعن قيامهم في امور دينهم هؤلاء انتزع عنهم - 00:17:43

الزهد المشروع يقول الرسول صلي الله عليه وسلم ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك الناس وكل فن فن من هذه الاصناف ستة نصيب من تخلف - 00:18:31

حفظه لا وامر الله ونواهيه وكذلك اذا نظرنا الى هذه الاصناف الستة وجدنا ان كل صنف منها له نصيب من الناس له نصيب من الناس فعلى العبد من يفكر في نفسه - 00:19:01

هل ينطبق عليه صنف من هذه الاصناف ام انه حال من جميع هذه الاصناف هذه هي حقيقة تخلف الحفظ تخلفا مطلقا او مطلق تخلف يعني اما ان يتخلف الحفظ تخلفا مطلقا بالشخص - 00:19:45

او انه يكون عنده مطلق تخلف والفرق بينهما هو ان التخلف المطلق ينطبق على من خرج عن دائرة الاسلام هذا هو الذي تخلف عنه الحفظ تخلفا مطلقا لانه لم يبقى له نصيب من دين الاسلام - 00:20:44

اما من يحصل عنده مطلق التخلف هذا لم يخرج عن دائرة الاسلام وبناء على ذلك فمن تخلف تخلفا مطلقا ينطبق عليه الصنف الاول ومن تخلف مطلقا تخلف تنطبق عليه الاقسام الخمسة وكل واحد منهم له نصيبه - 00:21:21

وكل واحد منهم تحصل منه مخالفة جزئية عينية يكون قد تخلف عنه الحفظ في هذه الجزئية فشخص لا يشهد صلاة الجمعة مع المسلمين وليس له عذر شرعا هذا تخلف فيه الحفظ - 00:21:56

بالنظر الى هذه الجزئية لكنه مطلق تخلف وليس تخلفا مطلقا لانه لا يخرجه ذلك عن دائرة ولكنه ارتكب كبيرة من كبائر الذنب وقس على هذا الواجبات حينما يتركها الانسان بدون عذر يعذر الله فيه فانه قد تخلف عنه الحفظ - 00:22:23

تختلف بالنسبة لهذه الجزئية وعندما تكثر منه المخالفات يخشى عليه وسيأتي بيان بعد قليل فعلى العبد ان يفكر في نفسه وان يتفقد لها ليلا ونهارا وان ينظر الى ما واجه اليه من الاوامر وما واجه اليه من النواهي وما كان في حقه من الحدود - [00:22:56](#)
عليه ان يقف عندها لا يتتجاوزها وهو بتتجاوزها لها بغير عذر يعذرها الله فيه يكون قد تخلف عنه الحفظ بالنظر الى هذه الجزئية وكلما [00:23:37](#)
كثرت التخلف عظم تخلف الحفظ كلما كثرت التخلف -

عظم تخلف حفظ العبد لله جل وعلا اما الاسباب التي يجعل الانسان يتخلى عن حفظه لله جل وعلا فانها خمسة وقد ذكرتها في درس [00:24:08](#)
مضى على انها موانع ومن المعلوم -

ان من القواعد في الشريعة ان الوصف يكون سببا باعتبار ويكون مانعا باعتبار ويكون شرطا باعتبار اخر ولكن هذا الوصف يعنيه لا [00:24:53](#)
يكون شرطا سببا مانعا لامر واحد وانما هو وصف واحد -

لكن يختلف وسماه باختلاف اثره فيكون سببا باعتبار وشرطبا باعتبار ويكون مانعا باعتبار اخر فهذه الاسباب التي اذكرها هنا هي [00:25:34](#)
السبب الاول الشيطان عدو للانسان ويقصده عن ذكر الله -

ويقول الله جل وعلا عنه في القرآن فبعثتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين وقال عنه لاحتنكن ذريته الا قليلا الشيطان [00:26:09](#)
بدأت عداوته مع ادم في الجنة حينما اغواه للاكل من الشجرة -

ثم استمرت هذه العداوة وامتنع عن السجدة لامر لما امره الله وطرده الله ولعنه وابعده عن رحمته وصار عدوا لجميع ادم الى ان تقوم [00:26:46](#)
الساعة ما منكم من احد الا وله قرين -

قالوا حتى انت يا رسول الله قال حتى انا الا ان الله اعاني عليه فاسلم وكل واحد منا معه مندوب من الشيطان يعوقه عن فعل [00:27:11](#)
الاوامر من واجبات ومندوبات ويحثه على فعل المحرمات -

فمنهم من هو مستجيب له ومنهم من هو ممتنع عن الاستجابة له وقد ذكرت لكم فيما سبق ان الانسان يتحصن من الشيطان في كثرة [00:27:40](#)
الاستعاذه منه. واما ينزعنك من الشيطان نزع فاستعد بالله -

قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر النفات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد اعوذ برب الناس ملك [00:28:16](#)
الناس الله الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في -

في صدور الناس من الجنة والناس فيكثر الانسان من الاستعاذه بالله من الشيطان الرجيم. يكثر دائما وخاصة اذا احس بتثاقل عن [00:28:30](#)
الامر او احس باقادم على فعل امر محرم فان هذا من نزعة الشيطان -

وعليه ان يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم هذا هو السبب الاول الذي يحثك على ترك المأمور وعلى تجاوز الحد وعلى فعل المحرم [00:28:53](#)
وينبسط اذا جاءه واحد من ذريته وذكر انه اغوى -

واحد منبني ادم فاقرب ذريته اشدهم اغواه لبني ادم علينا ان نتحصن هذا العدو هذه الطريقة الشرعية تاني شيطان الانس [00:29:18](#)
شيطان الانس سبب يحرك الى ترك الواجب ويحرك الى فعل المحرم -

بصرف النظر عن نوعية الواجب وبصرف النظر عن نوعية المحرم وبصرف النظر عن عينية الواجب وبصرف النظر عن عينية المحرم [00:30:01](#)
لكنه لا يحرك الى خير مطلقا وانما يقودك الى ما يكون فيه اساءة لك في دينك وفي دنياك -

ولهذا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم المرء بخليه فلينظر احدكم من يخالف ولا شك ان الارواح مجندة آآ الارواح الطيبة [00:30:36](#)
تميل الى الارواح الطيبة والارواح الخبيثة تميل الى الارواح الخبيثة -

الطريقة التي تسلكها لازالة هذا السبب وقطع العلاقة بينك وبين هذا السبب الذي يحرك الى ما فيه هلاك فعندما ترتبط بشخص [00:31:03](#)
وتحس منه انه سيائيك ضرر منه -